ليس أحد ، أو: ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله ، إنهم ليدعون له ولدا ، وإنه ليعافيهم ويرزقهم

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعاً: «ليس أحد ، أو: ليس شيء أصبر على أذًى سمعَه مِن الله ، إنَّهم لَيَدَّعُون له ولدًا ، وإنَّه ليُعافِيهم ويرزُقُهم».

[صحيح] [متفق عليه]

قوله: «ليس أحدٌ ، أو: ليس شيءٌ أصبرَ» أي: الله تعالى أشد صبرًا من أي أحد ، ومن أسمائه الحسنى «الصبور» ، ومعناه: الذي لا يعاجل العصاة بالعقوبة، وهو قريب من معنى الحليم ، والحليم أبلغ في السلامة من العقوبة. قوله: «على أذى سمعه من الله» لفظ الأذى في اللغة هو لما خف أمره، وضعف أثره من الشر والمكروه، وقد أخبر سبحانه أن العباد لا يضرونه، كما قال تعالى: {وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً}، وقال في الحديث القدسي: (يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني) فبين أن الخلق لا يضرونه، لكن يؤذونه. قوله: «إنَّهم لَيَدَّعُون له ولدًا» أي: أن ابن آدم يؤذي الله تعالى ويسبه، بإضافة ما يتعالى ويتقدس عنه، مثل نسبة الولد إليه تعالى والند والشريك في العبادة، التي يجب أن تكون خالصة له وحده. وقوله: «وإنَّه ليُعافِيهم ويرزُقُهم» أي: أنه تعالى يقابل إساءتهم بالإحسان، فهم يسيئون إليه تعالى بالعيب والسب، ودعوى ما يتعالى عنه ويتقدس، وتكذيب رسله ومخالفة أمره، وفعل ما نهاهم عن فعله، وهو يحسن إليهم بصحة أبدانهم، وشفائهم من أسقامهم، وحفظهم بالليل والنهار مما يعرض لهم، ويرزقهم بتسخير ما في السماوات والأرض لهم، وهذا غاية الصبر والحلم والإحسان، والله أعلم.

معاني الكلمات

أذى لفظ الأذى في اللغة هو لما خف أمره، وضعف أثره من الشر والمكروه.

يدعون ينسبون.

http://www.sunnah.global/hadeeth/ar/show/8299